الحديث ثم الماء ويدل له ما رواه احمد والترمذي وصححه ايضا من
حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش ثم العرش
وقد قال الحافظ ابو يعلى الموصلي في الايجاز ان العرش قبل القلم
لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صريح ان التقدير
وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند او لدخلق القلم قال الكيت
قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء رواه احمد والترمذي
وصححه واولية القلم ليست مطلقة بل بالنسبة الى ما عدى النور
المحمدي والماء والعرش ذكره في المواهب وذكره كذلك العلامة
ابن حجر الهيتمي في شرح الشمايل وذكره غيرهما كذلك واما ان نبوته
ورسالته هل كانا معا او متفرقين ففيه خلاف ففي المواهب نقلا
عن تاريخ الامام احمد ويعقوب ابن سفيان عن الشعبي انزلت عليه
النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين
وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت
ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشر
سنة وكذا رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه
السلام متقدمة على رسالته كما قاله ابن عمر وغيره كما حكاه ابن
امامة بن القاشح وكان في سورة اقرا نبوته وفي سورة المدثر
ارساله بالنذارة والبشارة والتبشير انتهى قال شيخنا
العلامة الحلبي صاحب السيرة رده بعضهم بانه ورد انه كان
في زمن فترة الوحي يدعو الى دين الاسلام وكيف يدعو من لم يرسل
اليه انتهى وعليه فنبوته ورسالته في آن واحد وهو الذي
سمعناه فليحرر من مشايخنا واما سؤال هل جبريل عليه السلام فقط
امر به وغيره من الملائكة فقد علم جوابه مما نقلناه عن المواهب واما

كونه

كونه بقي على رأس الاربعين سنة او بعدها ففيه خلاف ايضا ففي المواهب
فلما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة او بعدها وقيل واربعين يوما
وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة من شهر
رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر
يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل
وقيل غير ذلك وربيع بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ورسولا الى
كافة الثقلين اجمعين انتهى والمشهور هو الاول قال شيخ مشايخنا
ويمكن الجمع بين القولين بانه بعث في ربيع الاول والقول بانه بعث
في رمضان بان ابتداء الوحي كان على رأس الاربعين في شهر ربيع تماما
فان ابتداء الوحي كان الرؤيا الصالحة وكانت مدة ذلك اعني
الرؤيا ستة اشهر ثم نزل عليه الوحي يقظة في غار حرى في رمضان
وكان ذلك الغار متعبده لانفراده فيه عن الناس فلما جاءه الملك
قال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه كذلك ثم اعاد واعاد
فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم **واما جواب** كم بين
نبوته ورسالته فقد علم صريحا مما نقلناه عن ابن حجر انفا وهذا السؤال
لا يسأل الا على القول بان رسالته متأخرة عن نبوته واما على ما
نقلنا الصحيح عن مشايخنا من ان النبوة والرسالة في آن واحد
فهو ساقط من اصله واما السؤال عن المدة التي بين النبوة والرسالة
وبين الاسراء به صلى الله عليه وسلم **فجواب** ما رجحه النووي
ان الاسراء كان بعد المبعث بخمس سنين وذهب
جماعة الى انه كان قبل الهجرة بسنة وقيل بسنتين وقيل بثلاث
سنين وادعى ابن حزم فيه الاجماع وتبعهم ابن حجر في شرح
الشمايل ورد ما قاله النووي رحمه الله تعالى امين **واما جواب**
السؤال عن شق الصدر فقد صح انه شق صدره الشريف اربع مرات
وروايته خامسة لم تثبت في مرة عند حليمة بعد ان فصلته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)